الأولى باكالوريا	التربية الإسلامية	السبعة الذين يظلهم الله

السبعة الذين يظلهم الله

الوضعية المشكلة

يشهد الناس يوم القيامة موقفًا مهولًا تهتز له القلوب، ويتزلزل له الوجدان، وقد نقلت إلينا النصوص القرآنية والأحاديث النبوية أوصاف ذلك اليوم العصيب، مما يجعل المؤمن دائم الترقب والاستعداد، متسلحًا بالتقوى والعمل الصالح رجاء النجاة. ومن رحمة الله بعباده أن دلهم نبيّه ﷺ على أعمال عظيمة تُوجب الظل الإلهي يوم لا ظلّ إلا ظله.

فما هو هذا الظل المقصود؟ وما خصوصية ذلك اليوم؟
من هم أولئك السبعة الذين شملهم الله بعنايته؟ وما صفاتهم التي ميزتهم؟
ولماذا اختصهم الله بهذا الفضل العظيم؟

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.

[سورة يوسف، الآية: 23]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

[أخرجه البخاري في كتاب: الجماعة والإمامة]

توثيق النصوص والتعريف بها

التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم سنة 7 هـ، وكان من أكثر الصحابة رواية لحديث النبي ﷺ، حتى بلغ عدد أحاديثه المروية أكثر من خمسة آلاف حديث. لقّبه الرسول ﷺ بأبي هريرة لأنه كان يحمل قطة صغيرة يعتني بها. توفي سنة 57 هـ بالمدينة المنورة.

نشاط الفهم وشرح المفردات

قاموس المفاهيم الأساسية

- **يظلهم الله في ظله** :أي في ظل عرشه يوم القيامة.
- **يوم لا ظل إلا ظله** :يوم القيامة، حيث لا ملجأ إلا إلى الله.
- **سبعة** :المقصود بها سبعة أصناف من الناس، وليس سبعة أفراد.
- **قلبه معلق في المساجد** :شديد التعلق بالصلاة وبيوت الله.
- **دعته امرأة** :طلبت منه الفاحشة.
- **منصب** :المكانة الاجتماعية الرفيعة.
- **ذكر الله خاليًا** :ذكر الله بعيدًا عن أعين الناس.
- **فاضت عيناه** :بكى من خشية الله تعالى.
- **رجل** :المقصود به الجنس البشري ذكورًا وإناثًا.
- **اجتمعا عليه** :اجتمعا على حب الله وتفرّقا كذلك.

مضامين النصوص الأساسية

- النص القرآني يبيّن عفّة سيدنا يوسف عليه السلام وثباته أمام فتنة امرأة العزيز.
- الحديث الشريف يعدد الأصناف السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة بفضل خصالهم الحميدة وسلوكياتهم النبيلة.

شرح الحديث وبيان صفات السبعة الذين يظلهم الله

يُكرم الله تعالى يوم القيامة سبعة أصناف من الناس بالظل الإلهي، يوم لا يكون ظل إلا ظله، وهم:

1. **الإمام العادل** :وهو كل من تولّى مسؤولية وأدى الأمانة بعدل وإنصاف، سواء كان حاكمًا أو قاضيًا أو مسؤولًا في أي منصب، فجعل العدل منهجه والحق مبدؤه.
2. **شاب نشأ في عبادة الله** :شاب وُفّق لالتزام الطاعة منذ صغره، فلم تغلبه شهوات الشباب، بل كان مثالًا للثبات ومجاهدة النفس.
3. **رجل قلبه معلق بالمساجد** :هو من يحب المساجد ويكثر من الصلاة فيها ويحضر حلقات العلم، لأن المساجد تجمع شمل المسلمين وتعزز روح الجماعة والتكافل.
4. **رجلان تحابا في الله** :يجمع بينهما الحب في الله لا لمصلحة دنيوية، يدفعهما صدق الإيمان، فإذا افترقا ظل الحب الإيماني بينهما كما كان زمن اجتماعهما.
5. **رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله** :رمز للعفة والاستقامة، فقد واجه ابتلاء عظيمًا بصبر وإيمان، فحفظ نفسه وصان عرضه.
6. **رجل تصدق بصدقة فأخفاها** :التزم الإخلاص في العطاء، لا يبتغي مدح الناس أو ثناءهم، بل يخفي صدقته إخفاءً تامًا حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.
7. **رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه** :يجمع بين صدق التوجه وصفاء السريرة، فذكر الله في خلوته بخشوع صادق، فذرفت عيناه من محبة الله وخشيته.

التحلي بأوصافهم أساس لصلاح المجتمع واستقراره

الصفات التي اتصف بها هؤلاء السبعة ليست فقط طريقًا لنيل رضا الله وظله، بل هي أساس في بناء مجتمع فاضل قائم على العدالة والتقوى والمحبة والتكافل. فكل خصلة منها تُسهم في الاستقرار الاجتماعي، ونشر السكينة والرحمة بين الناس، وحماية القيم والأخلاق.

الدعوة إلى التخلق بالأوصاف السبعة: مسؤولية جماعية

إن غرس هذه القيم النبيلة ونشرها في المجتمع مهمة جماعية تشمل جميع مكوناته:

- **الأسرة** :تغرس المبادئ الإيمانية في نفوس الأطفال وتصحبهم في تطبيقها.
- **المدرسة** :تدمج هذه القيم في المناهج الدراسية والأنشطة التربوية.
- **وسائل الإعلام** :تسهم في توعية المجتمع وتقديم محتويات تشجع على التحلي بهذه القيم.
- **المساجد** :تؤطر الناس عبر الخطب والدروس والبرامج الوعظية، وتقدم القدوة الصالحة.

كيف أستفيد من أوصاف السبعة؟

- أُراقب الله في سرّي وعلانيتي.
- أواظب على الصلاة وأتعلق بالمساجد.
- أتحلى بالعفة وأغض بصري.
- أُخلص في محبتي لله وللناس.
- أُكثر من التصدق في السر والعلن.
- أكون عادلا في جميع معاملاتي، صغيرها وكبيرها.